من بيروت. واختلفت مظاهر الاحتفالات في هذا العام مع اختلاف المكان. الا أن التأكيد على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، واستمرار الكفاح المسلح، استمر عنواناً لهذه الاحتفالات. ويصادف موعد الذكرى، بداية مرحلة جديدة من النضال الفلسطيني، بدأت منظمة التحرير الفلسطينية برسم ملامحها، بانتظار تحديدها نهائياً في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في شباط (فبراير) ١٩٨٣. وحدد ياسر عرفات، بمناسبة الذكرى، أهداف الثورة وهي الاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، واقامة دولة فلسطينية مستقلة، تكون القدس عاصمة لها، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية. وتوجه لذلك برسالة من تونس، الى الأصدقاء والحلفاء وجميع اليهود داخل اسرائيل وخارجها، من «أجل تمكين الشعب الفلسطيني من الحصول على حقوقه مثل سائر الشعوب». وأكد عرفات في رسالته هذه، على دعم الشعب اللبناني، بكل الامكانيات، من أجل تحرير أراضيه، وطرد العدو الاسرائيلي منها. واعتبر أن بيروت هي المدينة الوحيدة التي تستحق لقب «عاصمة العرب». وفيما يخصّ التحرك العربي خلال الحرب، أبدى عرفات أسفه من موقف الدول العربية أثناء حصار القوات الاسرائيلية لبيروت، واتهم الولايات المتحدة الأميركية بطعن الثورة الفلسطينية بواسطة اسرائيل (النهار، ١٩٨٣/١/١). وأكد، أيضاً، أن الدولة الفلسطينية ستقوم مهما كانت الصعاب والعقبات، وستكون هذه الدولة «دولة التلاحم مع كل العرب، خاصة تلك الوحدة الخالدة مع [الشعب] الاردني» (الشرق الأوسط، ١٩٨٣/١/٢).

ومن الجدير بالذكر هنا، أنه كان من المقرر اقامة احتفالات خاصة بهذه المناسبة في عدن، الا أنها تأجلت حداداً على ضحايا الزلزال الذي ضرب اليمن الشمالية.

وفي الجزائر، ترأس عرفات، احتفالاً لهذه المناسبة، تم خلاله التأكيد على اعادة تنظيم القوات الفلسطينية «لمواجهة الموقف الجديد لما بعد بيروت»، وتعزيز النضال السياسي والعسكري داخل الأراضي المحتلة، بدرجة تتوافق وما يتحقق من انتصارات دبلوماسية. وبهذا الخصوص، صرح نائب القائد العام لقوات العاصفة خليل الوزير «أبو جهاد» أمام المقاتلين الفلسطينيين في لبنان بمناسبة ذكرى انطلاقة الثورة، بأن الوجود العسكري الفلسطيني في شمال لبنان والبقاع لن يتعارض مع استقلال ووحدة وسيادة لبنان، بل ستقوم هذه القوات بمساندة الشرعية ضد العدو الصهيوني المشترك. وأكد خليل الوزير، «أن الكفاح المسلح سيبقى الشكل الأساسي للنضال الوطني الفلسطيني، حتى يتم تحقيق كامل أهداف ثورة الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير، وحتى يسلم الاعداء بحق الفلسطينيين في بناء دولتهم الوطنية المستقلة» (السفير، ١٩٨٣/١/٣).

من جهة ثانية، تلقى عرفات رسائل تهنئة بهذه المناسبة، من الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، ورئيس وزراء تونس محمد المزالي، ووزير الخارجية التونسي الباجي قائد السبسي. وأكد الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي، لعرفات، أن الشعب الفلسطيني سيتمكن بفضل ارادته، وتأييد الدول العربية له، من استعادة حريته وكرامته، واقامة دولته المستقلة، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية «ممثله الشرعي الوحيد (المصدر نفسه، ١٩٨٣/١/١).

سمر مكاوي